

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ
كَمَا يَجِبُ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ
وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ - .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، أَمَّا بَعْدُ: فَيَا إِخْوَانِي الْكِرَامُ:

يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ بَقِيَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَفِيهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ
لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَاعْتَنَمَهَا، وَالْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ، وَالْعِبْرَةُ
بِكَمَالِ النِّهَايَاتِ لَا بِنَقْصِ الْبِدَايَاتِ، وَاللَّهُ - تَعَالَى -
جَوَادٌ كَرِيمٌ، وَالتَّوْبَةُ تَمْحُو مَا قَبْلَهَا، وَرُبَّ رَكْعَةٍ فِيهَا

بَقِي مِنْ رَمَضَانَ تُقْبِلَتْ، أَوْ دَعْوَةَ صَالِحَةٍ رُفِعَتْ، أَوْ
صَدَقَةٍ خَالِصَةٍ أَمْضِيَتْ، أَوْ دَمْعَةٍ خَاشِعَةٍ أُخْفِيَتْ،
فَكَتَبَ اللَّهُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا لِعَبْدِهِ مِنَ الْأَجْرِ مَا لَا يَخْطُرُ
لَهُ عَلَى بَالٍ، وَأَحَلَّ بِهَا عَلَيْهِ رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْمَالِ،
فَمَا أَحْسَنَ أَنْ نَصْبِرَ وَنُصَابِرَ وَنُرَابِطَ، وَأَنْ نُجَدِّدَ الْعَزْمَ
وَنُقَاوِمَ وَنُجَاهِدَ، وَأَلَّا نَرْكَنَ إِلَى كَسَلٍ أَوْ حُمُولٍ، وَأَنْ
يَجْعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أَمَامَ عَيْنَيْهِ أَنَّهُ سَيَهْلُ هِلَالُ الْعِيدِ،
وَقَوْمٌ قَدْ أُعْتِقَتْ رِقَابُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَجَمَعُوا مَلَائِينَ مِنَ
الْحَسَنَاتِ؛ بِمَا قَدَّمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ،
فَيَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَوْلِيكَ الْفَائِزِينَ، وَيَتَذَكَّرُ أَنَّ
رَمَضَانَ هَذَا سَوْفَ يَكُونُ لِنَاسٍ هُوَ آخِرَ شَهْرِ
يَصُومُونَهُ وَيَقُومُونَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، لِأَنَّ يَوْمَ فِي

الدُّنْيَا، وَغَدَا سَيَكُونُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ، وَمَنْ
يُضْمَنُ أَلَّا يَكُونَ مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَدْ دَنَتْ آجَالُهُمْ،
وَحَتَّى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُنَا مِنْهُمْ هَذَا الْعَامَ، فَسَيَكُونُ
مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، وَلِذَا فَإِنَّ مِنَ الْخَيْرِ لِأَحَدِنَا أَنْ
يُصَلِّيَ فِيمَا بَقِيَ صَلَاةً مُوَدَّعٍ؛ فَقَدْ تَكُونُ لَهُ آخِرَ
صَلَاةٍ، وَأَنْ يَصُومَ صِيَامَ مَنْ رُبَّمَا لَا يُدْرِكُ رَمَضَانَ
مَرَّةً أُخْرَى، وَأَنْ يَبْدُلَ بَدَلَ مَنْ رُبَّمَا لَا تُتَّاحُ لَهُ
الْفُرْصَةُ ثَانِيَةً.

وَأَمْرٌ آخَرٌ عَظِيمٌ، مَا أَحْسَنَ أَنْ تَتَذَكَّرُوهُ وَلَا
تَنْسُوهُ، وَهُوَ إِحْسَانُ الظَّنِّ بِرَبِّكُمْ الْكَرِيمِ، وَالرَّجَاءُ أَنَّ
عَمَلَكُمْ الصَّالِحَ الَّذِي أَرَدْتُمْ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، أَنَّهُ قَدْ تَقَبَّلَهُ
بِرَحْمَتِهِ، فَإِنَّهُ -تَعَالَى- عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ، وَالْمُسْلِمِ لَا

يَظُنُّ بِرَبِّهِ إِلَّا خَيْرًا، فَاللَّهُ هَدَاهُ لِلْإِسْلَامِ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِ
الْإِيمَانَ، وَزَيَّنَ فِي قَلْبِهِ الطَّاعَةَ، وَيسَّرَ لَهُ الْعِبَادَةَ،
وَجَعَلَهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الصَّائِمِينَ، وَجَعَلَ يَدَهُ تَمْتَدُّ
لِتُعْطِيَ، وَرِجْلَهُ تَخْطُو لِصَلِّي، وَوَفَّقَهُ لِيَفْتَحَ مُصْحَفَهُ
فَيَتْلُو، وَفَتَحَ عَلَيْهِ بِدَعَوَاتٍ وَأَذْكَارٍ، وَتَسْبِيحٍ
وَاسْتِغْفَارٍ، لَمْ يُعْطِهِ ذَلِكَ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُ، بَلِ الظَّنُّ
الْحَسَنُ بِاللَّهِ أَنَّهُ وَفَّقَهُ لِذَلِكَ لِيَقْبَلَهُ وَيُثَبِّتَهُ، قَالَ -
سُبْحَانَهُ-: "فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ"، "مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ
وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا"، "وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ
عَلَيْكُمْ"، "وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ".

إخواني: قد صُمتُم رَمَضَانَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَدْ
قَامَ رَمَضَانَ كُلَّهُ مَعَ إِمَامٍ، فَهُوَ قَدْ قَامَ رَمَضَانَ وَأَدْرَكَ
لَيْلَةَ الْقَدْرِ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ-، فَهَنِيئًا لَكُمْ بِشَارَةُ
الرَّسُولِ- عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ
رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ،
وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِهِ".

ثُمَّ كَمْ سَجْدَةً سَجَدَهَا مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ غَيْرِ
صَلَوَاتِهِ الْخَمْسِ؟! قَالَ الرَّسُولُ- عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ-: "عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ؛ فَإِنَّكَ لَا
تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ

بِمَا خَطِيئَةٌ".

إخواني: قد ختمتم كتابَ الله مرةً أو مراتٍ؟! فابشروا، قال الرسولُ -عليه الصلاةُ والسلامُ-: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، ...". والختمَةُ فيها أكثرُ من ثلاثةِ ملايين ونصف من الحسناتِ.

إخواني: قد دَعَوْتُمْ رَبَّكُمْ فِي شَهْرِكُمْ، فِي صَلَاتِكُمْ عَامَّةً، وَفِي سُجُودِكُمْ خَاصَّةً، وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وَعِنْدَ فِطْرِكُمْ، وَفِي وَقْتِ السَّحْرِ، وَفِي انْفِرَادٍ، وَمَعَ جَمَاعَةٍ وَإِمَامٍ، فَابشروا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ قَالَ الرَّسُولُ -عليه الصلاةُ والسلامُ-: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ، إِلَّا أَعْطَاهُ

اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، قَالُوا: إِذَنْ نَكْثِرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ".

وَهَكَذَا مَنْ وُفِّقَ لِلصَّدَقَةِ فِي شَهْرِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ، فَهُوَ عَلَى أَجْرٍ عَظِيمٍ.

وَيَكْفِيكُمْ أَنْكُمْ صَبْرْتُمْ، وَإِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَالصَّوْمُ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَظْهَرُ فِيهِ الصَّبْرُ، قَالَ اللَّهُ-عَزَّ وَجَلَّ-: "كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشْرَابَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ".

مَا أَجْمَلَ أَنْ يَعِيشَ الصَّابِرُونَ قَوْلَ اللَّهِ -تَعَالَى- فِي
الْأَبْرَارِ: "وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا* مُتَّكِنِينَ فِيهَا
عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا* وَدَانِيَةً
عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا* وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ
بَانَيبٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا* قَوَارِيرَ مِنْ
فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا* وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا* عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا* وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا* وَإِذَا
رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا* عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ
سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ
وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا* إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً
وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا".

اللَّهُمَّ كَمَا أَعْتَنَّا وَالْمُسْلِمِينَ فَصَبَرْنَا فَتَقَبَّلْ مِنَّا
ومنهم.

أستغفرُ اللهَ لي ولكم وللمسلمينَ...

الخطبة الثانية

الحمدُ لله كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، أمَّا بعدُ:
فما أجملَ أنْ تَخْتِمُوا شَهْرَكُمْ بِمَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ
مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَتُدَاوِمُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ
الْعِبَادَةَ خُلِقُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَمَا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمَبَاحَاتِ
مِمَّا يُعِينُ عَلَى الْعِبَادَةِ فَهُوَ عِبَادَةٌ، وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ
فَإِنَّهَا هُوَ لَهُوٌ وَلَعِبٌ وَغُرُورٌ، "يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ* مِنْ عَمَلٍ سَيِّئَةٍ
فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ
حِسَابٍ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَأَنْتَ
الْمُسْتَعَانُ، وَبِكَ الْمُسْتَعَاثُ، وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَأَنَا نَشْهَدُ أَنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَبَطَانَتِهِمْ،
وَفَقَهُمْ لِرِضَاكَ، وَنَصِرْ دِينَكَ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِكَ.

اللَّهُمَّ انصُرْ جُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ، وَرُدَّهُمْ سَالِمِينَ
غَانِمِينَ.

اللَّهُمَّ الطِّفْ بِنَا وَبِالْمُسْلِمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ،
وَبَلِّغْنَا وَإِيَاهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَرْجِ وَالنَّصْرِ مِنْتَهَى الْأَمَالِ.
اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقَنَا فَحَسِّنْ أَخْلَاقَنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَأَهْلِنَا وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ
كُلِّ خَيْرٍ، وَنَعُوذُ وَنَعِيدُهُمْ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَنَسْأَلُكَ
لَنَا وَلَهُمُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، وَالْهُدَى وَالسَّدَادَ، وَالْبُرْكَهَ
وَالتَّوْفِيقَ، وَصَلَاحَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ يَا شَافِيَ إِشْفِنَا وَأَهْلَنَا وَالْمُسْلِمِينَ
وَالْمَسَالِمِينَ.

اللَّهُمَّ (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.